

تفسير سورة النجم ٣ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة الاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا ونسائل الله تعالى بمنه وكرمه - 00:00:01

ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه 00:00:18 بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة - 00:00:18

وذكرهم الله فيمن عنده. نسائل الله تعالى من فضله توقفنا في سورة النجم عند قول الله تعالى افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى الکم الذکر وله الانثی تلك اذا قسمة - 00:00:38

تأملوا في مناسبة الآيات لما تقدم لما قرر الله تعالى ان الوحي حق وانه رؤية يقينية يرى النبي صلى الله عليه وسلم جبريل عليه الصلاة والسلام وهو ينزل عليه ويوحى اليه - 00:00:59

بما يوحى من عند ربه جل وعلا فاذا هذا التوحيد هذا الدين اه الایمان بالآخرة كل ما جاء في هذا الدين انما هو حق وعلم يقيني جاء من عند الله - 00:01:18

فاذا هذا التوحيد وهذا الدين مبني على علم يقيني لا شك فيه مبني على وحي من عند الله مبني على وحي من عند الله جل وعلا في المقابل الان الله تعالى ينسف - 00:01:40

ما هم عليه من عقائد فاسدة من شرك وانه انما مبني على اوهام وظنون واهواء النفوس فانظر الى هذه المقابلة فيقول الله تعالى بعد ذلك افرأيتم اللات والعزى ومن اتى الثالثة الاخرى. مجرد رؤية هذه الالهة - 00:01:57

تكفي في ابطالها وقد رأيتم قبل ذلك كيف ان هذا الوحي انما هو من عند الله. كيف ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم؟ اما هذه الالهة الباطلة ليس عليها دليل ولا برهان. قال افرأيتم اللات والعزى - 00:02:23

اللات والعزى ومنات هذه من اسماء الله المشركين وقال ابن عباس رضي الله عنهم ترجمان القرآن اللات رجل كان يلت السويق للحج رجل محسن وصالح كان يصنع السويق يعني الطعام للحجاج في الجاهلية - 00:02:44

فلما مات وظعوا على قبره صخرة بيضاء فعبدوه من دون الله اذا رأيتم اللات واللات كان بالطائف والعزى شجرة ايضا عظموها وكانوا يعکفون عندها ويرجون بركتها ويسألونها ويزعمون ان لها روحانيات تقريرهم الى الله - 00:03:10

وكانت بين مكة والطائف لهذا في غزوة احد اما انتهت الغزوة هزيمة المسلمين قام ابو سفيان وهذا كان قبل ان يسلم قال لنا العزى ولا العزى لكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:41

اجيبوه. قالوا ماذا نقول؟ قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم فإذا هذه العزة قد قال النبي صلى الله عليه وسلم من حلف باللات والعزى فليقل لا الله الا الله - 00:04:03

هذه من اشهر الياتهم ثم قال ومن ات ومناه كانت بين المدينة ومكة وكانت في طريق من يأتي آآ من المدينة اه بالقرب من مكة كان الاوس والخزرج يهلوون عندها اذا ارادوا الحج - 00:04:18

ويعظمونها ويطوفون حولها وهي من اه الاصنام سميت مناه قيل لانه كانت تمنع يعني تراق عندها دماء القرابين التي يقربونها اليها وقيل اللات ايضا آآ من الله والعزى من العزيز - 00:04:39

يعني هذا على قول قال افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى الثالثة يعني في الذكر هنا ذكر اه ثلاثة اه او ثلاث الله وكم من عادة

العرب يعني اذا ذكروا - 00:05:04

امورا معدودة يؤكدون على ذكر الاخير حتى لا يسقط. يعني كثيرا ما يسقط ذكر الامر الاخير لانه متاخر في الذكر فاحيانا ينسى ويسقط فيؤكدون يقولون مثلا فلان وفلان وفلان الآخر - 00:05:24

مثلا او فلان الثالث فلان وفلان وفلان الخامس حتى يضبط العدد قال ومن اتي الثالثة الاخرى البعض المفسرين الاخرى يعني المذمومة المتأخرة اه يعني عن اه اللات والعزى ايضا بعضهم قال يعني توكيد للثالثة. الثالثة الاخرى الاخرى في الذكر - 00:05:44 وكلاهما صحيح والله اعلم يعني في القدر والذكر افرأيتم اللات والعزى ومنا الثالثة الاخرى؟ اذا هذه الهمة باطلة كانوا يعبدونها ونستفيد من هذه الاية والاخوة ان المشركين كانوا يعبدون اناس صالحين - 00:06:19

ويزعمون انهم اذا عبودهم فهم سيقربونهم الى الله. كما قال الله تعالى عنهم ما نعبدهم الا يقربونا الى الله زلفي. لأن اللات كما عرفنا رجل صالح كان يصنع الطعام للحجيج - 00:06:41

فعظمه وعبده واكت صنع قوم نوح عليه الصلاة والسلام مع ود وسوان ويفوت ويعوق ونسر وللاسف اليوم الشرك يتكرر آآ يكون بهذه المظاهر للأسف ترى بعض المسلمين يعظمون هذه الاضرحة والقبور - 00:06:59

نعم اناس صالحين ممكن ان تزورهم وان ادعوا الله تعالى لهم واما ان تذهب الى قبور والصالحين والولاء ثم تطوف حولها وتدعوها وتستغث بها وترجوها وتخاف منها فهذا هو الشرك بعينه. وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا - 00:07:25 والمشركون كانوا يعرفون ان الله هو الخالق الرازق. ولئن سألتم من خلق السماوات والارض ليقولن الله لكن لماذا كانوا يعبدون هذه الاصنام؟ لا تظن انه لا عقول اهلهم بمعنى انهم - 00:07:54

يعني يظنون فيها انها تنفع وتضر بذاتها وانها تخلق وترزق لا وانما كانوا يعتقدون فيها انها تقربهم الى الله زلفي. كما قال الله عنهم. ما نعبدهم الا يقربونا الى الله زلفي - 00:08:10

لهذا امر خطير. بعض الناس الان من الجهل وللاسف يعني يقول انا اعرف ان الله الخالق الرازق لكن هؤلاء الصالحين يقربوني الى الله. فاذذهب الى قبورهم وادعوهم واستغث بهم - 00:08:25

توكل عليهم ويقول يا فلان مدد يا فلان ارزقني يا فلان قربني الى الله وادخلني الجنة ويستعين به في كل حوائجه طيب ما الفرق بين هذا ومن سلف من المشركين - 00:08:40

لكن صحيح هذا مسلم ما نكفر مثل هؤلاء ابدا. هؤلاء مسلمون عندهم جهل لانه عنده توحيد العبادة انه يصلی لله ويصوم لله لكن طرأ علي هذا الطارى بسبب جهل - 00:08:55

هذا طارى على ما عنده من توحيد وعبودية الله وعليه ان يتعلم ولذلك ينبغي علينا ان ننشر التوحيد خالص والعبودية الحق لله جل وعلا قال منكرا عليهم بعد ذلك الكم الذكر وله الانثى - 00:09:12

تلك اذا قسمة بيذا لكم الذكر وله الانثى كما تعرفون كان احدهم اذا بشر بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم ما يرضى لنفسه بالانثى ويرضى لربه ان ينسب اليه الاناث - 00:09:33

وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا. وقالوا لهم بنات الله فينسبون الى الله تعالى البنات يزعمون ان الملائكة بنات الله وهم لا يرضون لنفسهم الا الذكور كيف ترضى لربك ما لا ترضاه لنفسك - 00:09:55

اذا كانت العلاقة بينك وبين اخيك المسلم لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخي ما يحب لنفسه فكيف تكون علاقة الانسان مع ربه بهذه الصورة لذلك قال تلك اذا قسمة بيذا - 00:10:16

تلك اذا قسمة بيذا. يعني هذه قسمة جائرة وغريبة وكلمة بوز وايضا بيذ تدل على مطلع الشيء وظفته يقال في اللغة باز التمر اذا هو مضغه والذي يمضغ الشيء كأنه ينتقصه - 00:10:33

ويهضمه فكذلك تلك اذا قسمة بيذا هذه القسمة ان لكم الذكور وله الاناث لقسمة جائرة ظالمة وهكذا الذي يظلم ينتقص حق غيره كالذى يمضغ اللقمة وينقص منها ويبالعها وકأنكم هكذا تمضغون هذه القسمة ويعني لا تعطونها حقها - 00:11:03

تلك اذا قسمة مع انهم سبحانه الله وقعوا فيما فروا منه يعني اسماء الة الهم هي من الاناث اه افرأيتم اللات والعزى ومنى كلها
اناث يدعون من دونه الا اناثا - 00:11:35

هكذا قال الله عنهم وهذا من تناقض المبطل الذي يكون على الباطل تراه دائماً متناقض قال تلك اذا قسمة ديزا وتأمل كيف استخدم
هذه الكلمة يعني كلمة حتى في اللغة العربية غير مستخدمة كثيرا - 00:12:02

فلما كانت قسمتهم غريبة عبر الله عنها بلفظ غريب زيادة في بيان غرائبها وبعدها عن الحق تلك اذا قسمة ثم بين على ما تعتمد هذه
العقيدة الفاسدة؟ الشرك على ما يعتمد يقول ان هي يعني هذه الالهة الباطلة ان هي الا اسماء - 00:12:24

سميتهموها. يعني انتم سميتهموها الة قال انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان يعني من حجة تتسلط على النفوس قوية طيب اذا
ما الدليل على عبادة هذه الالهة الباطلة؟ قال ان يتبعون الا الظن - 00:12:55

وما تهوى الانفس. ولقد جاءهم من ربهم الهدى يتبعون هذه النافية يعني ما يتبعون الا الظن هنا الظن طبعاً الظن درجات لكن الظن هنا
المقصود به الظن غير الراجم. الظن - 00:13:20

الذى لم يبني على دليل ولا على قرينة ولا على شيء احسنوا الظن بابائهم وهذا دين الاجداد والاباء وعظموها يعني على وهم الظن هنا
بمعنى الوهم مجرد شبكات وتقليد اعمى - 00:13:41

ثم ايضاً جمعوا بين الشبهة والشهوة التي في النفوس فقال وما تهوى الانفس يعني ما تحب وتشتهي لانهم يريدون ان
يعظموا اباءهم وما كانوا عليه من عقيدة ولا يتنازلون عنها - 00:14:00

والنفس قد تمثل الى مثل هذا وتحبه ولا ترضي اه مثلاً ان يطعن فيما كان عليه الاباء والاجداد فهذا في الحقيقة من الشهوة الخفية
في النفوس ومتى هو الانفس ويريدون ان - 00:14:22

يكون هكذا اه دائمآً هم اهل يعني الكبر والسيادة وان يتبعون ولا يأتي واحد يقول ما انتم عليه باطل. ما انتم عليه دين غير صحيح.
ما يرظون لانفسهم بهذا. هذا من اتباع الهوى في الحقيقة - 00:14:42

قال وما تهوى الانفس في المقابل ماذا قال الله تعالى ولقد جاءهم من ربهم الهدى والحال انهم ليسوا على ظلاله كانوا نعم في جاهلية
لكن الان بعث الله رسوله محمد صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق - 00:15:06

ولقد جاءهم من ربهم هذه اعظم ربوبيه ونعمة رباهم بهذا الهدى في هذا النور ولقد جاءهم من ربهم الهدى الذي فيه التوحيد
الخالص وعبادة الله وحده جل وعلا ولهذا نعلم ان الهدى - 00:15:28

يظاد الظن الفاسد وما تهوى النفوس قال في مقابل الظن وما تهوى الانفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى لان الهدى يشتمل على العلم
النافع والعمل الصالح الذي يتبع الهدى لا يتبع الاوهام والشبهات - 00:15:48

عندى علم وهدى من ربه والذي يتبع الهدى ما يتبع هوا ومات وما تحبه نفسه بل يخضع لله قال ولقد جاءهم من ربهم الهدى ثم تأتي
اية فيها تأديب للنفوس - 00:16:09

حتى لا تسترسل النفوس وراء اهواها وشهواتها وقال ام للانسان ما تمنى هذى خذها قاعدة في حياتك ام للانسان ما تمنى هذا انكار
يعني ليس كل ما تمناه الانسان يحصله - 00:16:28

طبعاً اول ما يدخل في معنى هذه الاية ام للانسان ما تمنى ابطال الشرك لانهم تمنوا امنية باطلة انهم اذا عظموا هذه الالهة ستشفع لهم
عند الله كما قال الله تعالى ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى - 00:16:54

قال ان الله يحكم بينهم فيما هم فيختلفون. ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار من قال لكم انكم اذا عظمتم هذه الالهة وهؤلاء
الصالحين انهم سيشفعون لكم عند الله. لا - 00:17:15

هذه امنية وهذا كذب على الله لانه لم يبني على دليل وبرهان ام للانسان ما تمنى تمنوا ان تكون لهم الدار الاخرة كما قال الله تعالى
عنهم آآ عن بعضهم ولن ردت الى ربي لاجدن خيراً منها منقلباً. امانى - 00:17:30

وما عمل صالحاً ومغفور في دنياه ومشرك ومع ذلك يقول والله اذا كانت هناك دار اخرة تكون لي الجنة هناك ام للانسان ما تمنى تمنوا

ان تكون لهم النبوة والرفة - 00:17:51

كما كان للنبي صلى الله عليه وسلم وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القرتيين عظيم هم يقسمون رحمة ربكم لانسان ما تمنى وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه - 00:18:09

وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة الله تعالى يقول في هذا او في مثل هذا تلك اماناتهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين اذا ام لانسان ما تمنى وهكذا - 00:18:26

ام لانسان ما تمنى قال تعالى ليس بامانكم ولا امني اهل الكتاب من يعمل سوءا يجزى به يعني لا تظن ايها العاصي انك اذا عصيت الله وعملتسوء انك لن تتعاقب انك على خير - 00:18:45

وان الله راضي عنك ما دمت اه مطمئنا في حياتك في دنياك لا هناك حساب هناك جزاء هناك جنة وهناك نار ام لانسان ما تمنى
ليست المسألة بامنيتك ام لانسان ما تمنى - 00:19:03

تظن انك ستعيش هذه الدنيا في راحة وفي سعادة وفي مال وفي شهواتك لا ربما تأتي عليك ايام تقلب عليك الدنيا وتضيق عليك الدنيا وتصاب بمرض او تخسر مالك او تفقد حبيبك اذا ام لانسان ما - 00:19:22

قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال قلب الكبير شابا في اثنين حب الدنيا وطول الامر يتمنى سيعيش وانه سيفعل وسيشتهي ما يشتهي وسيحصله لا ولذلك الاخوة من اراد السعادة في الدنيا فعليه ان يوطن نفسه على هذه الحقيقة - 00:19:42

ليس كل ما تمناه ستحصله لماذا؟ قال فللها الاخرة والاولى.ليس الامر لك؟ الامر لله وهذه الدنيا ابتلاء فوطن نفسك على ان امنيتك قد لا تتحقق لا تغصب لا تحزن - 00:20:06

انت نعم عندك امنية طيبة ابذل الاسباب وتوكل على الله وسيعطيك الله تعالى فوق ما تمناه لان الله تعالى اكرم وارحم كما قيل بقدر ما تتعنى تناول ما تمنى والذين جاهدوا فيما لهم سببنا - 00:20:28

لا تظن الله لن يعطيك امنيتك لا لكن كن صادقا مع الله مجتهدا في بذل الاسباب. لان بذلك تقوم حكمة الابلاء في الدنيا الله تعالى جعل المسببات والنتائج مترتبة على الاسباب - 00:20:56

هذه هي الدنيا هذا في الغالب احيانا تخرق هذه القاعدة حتى يتعلق قلب الانسان بربه. يقول قلنا يا نار كوني بربنا وسلاما على ابراهيم لكن الاصل ان الاسباب تؤدي الى مسبباتها - 00:21:19

ونتائجها فانت اذا اردت امنية تمنها واحد مثلا يتمنى ان يكون طبيبا فتجده اذا درس واجتهد بالفعل يحصل على هذا الامر وهذا الذي ينتمي الاماني العظيمة اجعل امنيتك شريفة عظيمة لا تجعل امنيتك - 00:21:39

اماني دنيوية للأسف الان لما تنظر الى حياة الناس حياة كثير من الناس تكون الاهداف والاماني دنيوية وللاسف حتى الصغار يعلمون على هذا ويربون على هذا انك ماذا تريدين تكون في المجتمع - 00:22:05

ان تكون لك وظيفة مرموقه وان تكون مشهورا وان تكون صاحب مال هكذا ينمون في قلب الصغار صحيح الانسان قد يحب شيء من هذا لكن الاعظم من هذا كله الدنيا والله لا تساوي شيئا - 00:22:28

بالنسبة للآخرة قل متعال الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى اجعل امنية ولدك ان يحفظ القرآن الكريم ان يكون عالما ان يكون من السابقين ان يفوز بالفردوس الاعلى ان يجاور النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة - 00:22:49

الامنية مصاحبة النبي صلى الله عليه وسلم الامنية لذة النظر الى وجه الله الكريم. الامنية ان تكون من اصحاب الفردوس الاعلى. طيب هذه الامنية. ما نأتي بالكسل والراحة والنوم. لا - 00:23:13

تأتي بالعمل والاجتهاد والامر كله يرجع الى رحمة الله ما لنا الا رحمة الله تعالى مهما اجتهدنا وعملنا فاعمالنا لا تبلغنا لكن ليس معنى هذا ان اللسان يتکاسل والا ما يكون - 00:23:27

لهذه الدرجات المتفاوتة في الجنة معنى فاذا لا بد من الاجتهاد والبذل حتى تناول الامنية التي تريدها لكن اجعل امنيتك لله جاء في الحديث من كانت الدنيا همه يعني فقط يتمنى الدنيا ومهما يهم بالدنيا - 00:23:44

قال من كانت الدنيا همه قال من كانت الدنيا همه نعم ثلاثة اشياء طيب جعل الله فقره بين عينيه ولم يأتي من الدنيا الا ما كتب له
ومن كانت آآنعم من كانت الدنيا هما فرق الله عليه امره - 00:24:05

يعني ما يشعر بسعادة وجعل الفقر بين عينيه يلهث خلف الدنيا ولم يأتي من الدنيا الا ما كتب له عجلنا لو فيها ما نشاء لمن نريد قال
ومن كانت الآخرة همه - 00:24:32

امنيته دار الآخرة ان كانت الآخرة همه جمع الله له امره وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا وهي راغمة. الله اكبر اجعل امنيتك دائمًا
رغبة فيما عند الله حتى الامان اليومية - 00:24:49

بعض الناس هكذا من اول ما يصبح اليوم وبين نذهب؟ ايش نتفدئ؟ وبين نتعشى؟ وبين نسهر اليوم؟ كيف نلعب ونلهو اليوم اجعله
امانيك اليومية اهدافك اليومية كم سأحفظ من قرآن؟ كم ساراجع من القرآن؟ كم سيكون وردي من القرآن - 00:25:12

كم ساصلی الضحى وقيام الليل اصوم هذا اليوم؟ سazor ارحامي ازور والدي وهكذا هذه ام امانيك تتحققها في اليوم والليلة ام
للانسان ما تمنى اذا ليس كل ما تتمناه تحصله لماذا؟ فللله الآخرة وال الاولى - 00:25:32

سلم امرك لله وهذا يجعل انسان يرظى بقضاء الله وقدره والله بهذا يسعد الانسان لان هذه الدنيا الاخوة ليست هي الجنة حتى تناول
فيها كل ما تتمناه وتشتهي لا هذه الجنة - 00:25:56

الجنة كما قال الله تعالى ولكن فيها ما تشتهي انفسكم ولكن فيها ما تدعون. كل ما تتمناه ستناول في الجنة بل لا يخطر ما لا يخطر على
قلبك ما لا يخطر على قلب بشر - 00:26:12

لكن الدنيا لا الدنيا ابتلاء ليس كل امنية ستحصل لك لذلك لا تحزن عود نفسك على هذا واعلم ان الخير فيما يختاره الله لك بان الله له
الدار الآخرة وال الاولى فللله الآخرة وال الاولى - 00:26:28

فنسأل الله تعالى ان يرضينا بقضائه وقدره. وان يملأ قلوبنا يقينا فيما عنده. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا لوالدينا وللمسلمين
والمسلمات الاحياء منهم والاموات. نسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا. نور صدورنا والحمد لله رب - 00:26:47

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:27:07